وداهم افراد الشرطة البيوت بصورة استفزازية مما اثار الرعب بين النساء والاطفال ، واعتقلوا حوالي ٢٠ شابا ، بينهم الكثيرون ممن لم يبلغوا الثامنة عشرة بعد ، ونقلوهم في سيارات للجيش الى مكتب التجنيد في حيفا ٠٠ بينما تمكن الكثيرون من الهرب » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٦/٢٣) ٠ ثم تلتها عدة مداهمات مماثلة في العديد من القرى الدرزية ، بحيث اصبح شهر حزيران « شهر ارهاب الدروز حيث شملت الهجمة الارهابية جميع القرى الدرزية كافة » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/٤) ، مما دفع « لجنة المبادرة الدرزية » الى اصدار بيان الى الرأي العام تستنكر فيه حملة الارهاب البوليسية هذه ، وتستصرخ الرأي العام « لانقاذ ابناء هذه الطائفة العربية من الاضطهاد والظلم وسياسة التمييز العنصري التي تفرضها عليها السلطة بالاعتقالات والارهاب » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/٤) ٠

ويؤكد هذا البيان « اصرار ابناء هذه الطائفة على رفض التجنيد وتمسكهم بعروبتهم رغم كل السياسة العنصريةالتي تنتهجها حكومات اسرائيل منذ ثلاثين عاما » (المصدر نفسه) ٠ كما ويستدل من البيان ان « عشرات الشبان الدروز يقبعون الان في السجون العسكرية ، ومنهم من حكم عليهم لمدد تتراوح بين سنة واحدة وسنتين » (المصدر نفسه) ٠ اما في ختام هذا البيان فقد جاء : « اننا نحذر المسؤولين من استمرار هذه السياسة الهوجاء ونقول لهم : ارفعوا ايديكم عن قرانا ٠ وكفوا عن مطاردة شبابنا ونهب اراضينا ٠ ان قرانا لن تبقى مزارع ومحطات تجارب لاجهزة الظلام وزبانيتها ٠ وان غرف نوم نسائنا واطفالنا لن تبقى اهدافا لغزوات مهووسيكم ٠ وان شيوخنا لن يبقوا رهائن في ايدي المعتدين على البيوت والحرمات ٠ وان شعور نسائنا لم تكن في الماضي ولن تكون في المستقبل العوبة للجر والشحشطة في ايدي مبعوثيكم المهاويس » (المصدر نفسه) ٠

ورغم كل هذه الاحتجاجات ، فان السلطات الاسرائيلية زادت من حملتها ومطاردتها للشباب الدروز الرافضين للخدمة الاجبارية ، بل وعمدت هذه المرة الى رفض اعفاء بعض رجال الدين من الخدمة العسكرية الاحتياطية ، ممن كانوا قد خدموا في الجيش الاسرائيلي قبل انخراطهم في الحياة الدينية ، رغم الشهادات التي يحملونها من الزعماء الروحيين التي تشهد على ذلك ٠ وكان من بين المعتقلين لهذا السبب « الشيخ مفيد ابو ايمن من قرية الرامة في ١٩٧٨/٦/٢٣ ، بحجة غيابه عن الخدمة الاجبارية في الاحتياط ، على الرغم من انه يحمل شهادة متدين ، ويعمل بموجبتعاليم الدين من ٨ سنوات ، اي منذ عام ١٩٧٠ » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/٧) ٠ كما وبدأت هذه السلطات تمنع تأجيل الخدمة العسكرية عن شباب متدينين كانوا قد التحقوا بالجامعات » (هآرتس ، ١٩٧٨/٩/١٥) ، مما ادى الى « ادراج موضوع التجنيد الاجباري المفروض على العرب الدروز ، ولاول مرة ، على جدول اعمال الكنيست » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٧/١٨) ٠

فقد تقدم النائب الشيوعي توفيق طوبي باسم كتلة « الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة » باقتراح عادي لجدول اعمال الكنيست لبحث موضوع تجنيد الشبان العرب الدروز ٠ وجاء في اقتراح النائب طوبي : « ان حملة اصطياد الشبان الدروز ، وحملات الارهاب البوليسية التي